

كفاية الأثر

[12] ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والالوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والابصار الاحاطة به ؟ جل عما يصفه الواصفون، نأى (1) في قرب وقرب في نأيه، كيف الكيفية فلا يقال له كيف، وأين الاين فلا يقال له أين (2)، هو منقطع (3) الكيفية فيه والايونية، فهو (4) الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (5). قال: صدقت يا محمد، فأخبرني (6) عن قولك " انه واحد لاشبيه له " أليس ا □ واحد والانسان واحد ؟ فوجدانيته أشبهت وحدانية الانسان. فقال عليه السلام: ا □ واحد (7) وأحدي المعنى، والانسان واحد _____ (1) نأى عن الشئ نأيا من باب نفع: بعد وانأيته عنه أي ابعده عنه (2) في ط ليس كلمة " هو " . (3) في ط: تنقطع. (4) في ط: هو. (5) التوحيد: 3 و 4. (6) في ن: أخبرني. (7) في بعض النسخ " واحد حقيقي احدي المعنى أي لاجزاء ولا تركب له، والانسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح وبدن " . أقول: الفرق بين الواحد والاحد، قال ابن الاثير: الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، قال الازهرى: (*) = _____